ويقال للذكر كرا قال الرضي ليس اطرق كرا منادى من المرخم لان الكرا ذكر الكروان
وقال المبرد هو مرخم كروان ولا ضرورة الى ما قاله مع ما ذكرنا من المحمل الصحيح و
هذا النقل عن المبرد مخالف لنقل ابن هشام عنه والكروان طائر يشبه البط لا
ينام الليل سمي بضد اسمه من الكرى وبشرط جعل المحذوف من الاسم المرخم منويا
في حكم الثابت على لغة الفريق الاكثر من العرب لان المعلوم من استقرا كلامهم ان
المحذوف لعلة موجبة قياسية مطردة كما في عصا وقاض في حكم الثابت ولا شك ان
الترخيم قريب منه فاجري مجراه فانه قياسي مطرد بطلب التخفيف في النداء المقتضي
المنادى الى ما يلقى اليه من الامر الذي ينادي لاجله فكانت بمثابة الواجب الا فيما
يعاد فيه الحركة الاصلية للساكنين لا على احدهما كقولك يا راد تريد الراد مخففة مكسورة
والاصل راد بالتشديد اسم فاعل من رد فاذا رخمته بحذف الدال الثانية بقيت
الاولى ساكنة بعد الالف من غير ان يكون هناك ادغام فيلزم التقاء الساكنين على
غير حدهما اذ الفرض انتفاء الادغام المسوغ للالتقاء كما في الضالين ونحوه فيجب
رد الدال الاولى الى حركتها الاصلية وهي الكسرة ولا اشكال ان هذا لم يعتبر فيه كون
المحذوف في حكم الثابت فلذلك استثناه واول اذا لم يكن المرخم مثلها كما في الاصل
نحو اسحار بكسر الهمزة وفتحها وهو بقلة تسمن الابل ورخمت فسيبويه يفتح المدغم
ابدا وغيره يكسره للساكنين وعلى كل فهو مما يستثنى من كون المحذوف منويا كالمسئلة
المتقدمة فما وجه تخصيص تلك وجعل المحذوف منويا على راي لبعض العرب نظرا الى
ان الترخيم وان كان قياسا مطردا لكنه ليس بواجب الا في يا صاح فان اصحاب هذا
الراي لا يجعلون المحذوف منه منسيا فيبنونه على الضم وذلك لان ترخيمه شاذ فلو ضم
لكان التزاما للترخيم والتزام ما هو شاذ اشد من ارتكاب مجرد الشذوذ الا في حم
المسمى بحيلوى وطيلسان على لغة كسر اللام اذ لم يوجد فعلى بضم الفاء بلا تانيث
وهذا تعليل لاستثناء المسئلة الاولى وذلك لانه اذا سمي شخص بحيلوى ثم رخمه
يحذف



يحذف يا بني الدنية فلو اخذت تعبرا الياء واسما بواويه للمرخم قلبت الواو الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها وحينئذ يلزم ان لا يكون الالف للتانيث لانها لا يكون منقلبة
عن شيء فيلزم وجود فعلى بدون التانيث وليس مثله موجودا في كلامهم كذا قيل قلت
وبهمى نبت والفها للتانيث وقال قوم الفها للالحاق والواحد بهماة والذي
نقله ابو حيان وغيره من شراح التسهيل انك لو رخمت حيلويا على لغة الاستقلال
لم تصرفه بصرفه لان الفه ليست للتانيث لكونها منقلبة وما ذكره المؤلف موجود
في اللباب وكلاهما اعتمد على ما حكاه عن المبرد واتبعه بان قال وقياس قول
الاخفش جوازها لانه يكون ان الحقها بجخدب بفتح الدال قال الرضي واما السيرافي
فاجازها وان لم يثبت فعلى قال لان هذا شيء عرض وليس ببنية ولم يوجد
فيعل بكسر العين في غير الاجوف نحو هين ولين وهذا تعليل لاستثناء المسئلة
الثانية وتقريره انه لو رخم طيلسان بتقدير كونه مكسورا للام على لغة الاستقلال
لادى الى وزن لا نظير له فان فيعلا بكسر العين لم يوجد في غير الاجوف وطيلس
ليس باجوف قال الرضي واجاز السيرافي ترخيمه على هذه اللغة نظرا الى ان المثل
ليست باصلية الا ترى انه يجوز اتفاقا ان تقول في منصور على نية الاستقلال
يا منص وفي خضيم يا خض مع انه منع وقع ليس له نظير هذا كلامه ومحذوف الترخيم
في غير النداء مبني وفاقا اي لا يخالف فيه اهل اللغة الاولى وهي لغة من يجعل المحذوف
في ترخيم المنادى في حكم الثابت واما اماما في قول الشاعر الا اضحت حبالكم رماما
واضحت منك شاسعة اماما نادر فلا يصح جعله مستندا لان ترخيم غير المنادى
يجي على لغة من نوى والمراد بالحبال هنا العهود والرمام البالية جمع رمة و
الشاسعة البعيدة واما مرخم امامة اسم امراة قلت وهذا من المؤلف عجيب فان
الخلاف بين المبرد وسيبويه في المسئلة ما نوقعا المبرد يقول انما يكون الترخيم
في غير المنادى على لغة الاستقلال وسيبويه جوز المذهبين فيه بدليل البيت اذ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1